طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة
أستاذ مساعد قسم "أ"
جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري

تاريخ الإرسال: 2017-08-02 **تاريخ القبول**: 2019-03-10

الملخص:

تعد كتب الجغرافيا والرحلة إحدى ابرز المصادر التي تكشف النقاب عن جوانب عدة من الحياة الاجتماعية للسكان إبّان العصر الوسيط وحتى العصر الحديث. ويعد كتاب وصف إفريقيا لصاحبه الحسن الوزان أحد أهم هذه المصادر التي عنيت بإبراز طبائع وأخلاق سكان المغرب

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

الأوسط - الجزائر حاليا - علاوة على ما تضمنه من معلومات اقتصادية وسياسية.

ورغم ما لهذا المصدر من أهمية كبرى إذ أبرز لنا جملة من طبائع سكان مدن وحواضر المغرب الأوسط إلاّ أن الباحث المتمعن يجد أن هناك نوع من الذاتية إن لم نقل التحامل عند عرضه لهذه الأخلاق، وهي لا تخرج -على حد وصف المؤلف - عن البخل، الشراسة، الغفلة والجبن. لكنه يعود ويناقض نفسه فيصف هؤلاء الساكنة بالشجاعة والكرم...وغيرها من الطبائع الحسنة، ولا شك أن الدراسات المعاصرة قد كشفت بمجانبة المؤلف للصواب في الكثير من هذه الأوصاف، كما رسمت هنا صورة كما قد تكون دوافع للمؤلف حتمت عليه استرساله في ذكر هذه الأوصاف والطبائع.

Abstract

Geography and travel books are one of the most prominent sources that reveal many aspect of the social life of the population during the middle ages until the modern era.

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

The book "Description of Africa" to the owner Hassan Al-Wazane in one of the most important of those resources, which meant to highlight the nature of morals of the people of the middle Maghreb -Algeria today-, As well as their economic and political information, despite the fact that this resource is of great importance, as it highlights to us the nature of inhabitants of both rural and urban areas of Maghreb.

But the researcher finds that there is a kind of autonomy, if not prejudices when presented to these moralities which does not emerge as the author described from the foolishness, cowardice and fear. But he comes back and contradicts himself and describes these inhabitants with courage generosity and other good behaviors.

Doubt that there is no contemporary studies have revealed the author's lack of rightness (objectivity) in many of these descriptions and a picture has been drawn to us that the author has his own motives to mention these characteristics and manners.

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

1) مقدمة:

تعتبر كتب الجغرافيا والرحلة من بين أهم مصادر التاريخ بشكل عام، والتاريخ الوسيط بشكل خاص، إذ وعلاوة على ما تمد به المؤرخ من معلومات جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية تمكن الباحث من أن يعتمد عليها لإبراز ما خفي على المؤرخين من جوانب أخرى متعددة شملت أساسا عادات الناس وطرق معيشتهم، بل وتعدت كل ذلك إلى إبراز بعض الجوانب من أخلاقهم وطبائعهم. ونظرا لأهمية الموضوع وارتباطه – بل وتداخله - أحيانا مع الدراسات الاجتماعية والنفسية، ارتأيت أن أتناول بالدراسة موضوع طبائع الناس وأخلاقهم بالمغرب الأوسط - أو ما يسمى الجزائر حاليا - محاولا الكشف عن نماذج من أخلاق سكان بعض المدن في هذا المجال الجغرافي الواسع، وذلك من خلال مصدر جغرافي مهم يؤرخ في الحقيقة لمرحلة انتقالية من العصور الوسيطة إلى العصور الحديثة[1]، ذلكم المصدر هو كتاب "وصف إفريقيا" لصاحبه الحسن الوزان المتوفى سنة 961هـ/1554م الذي يعتبر من بين الذين أسهموا في

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

إبراز طبائع سكان بلاد المغرب عامة والأوسط خاصة، فمن هو الحسن الوزان؟ وكيف سجل لنا هذه الطبائع في بلاد المغرب الأوسط؟

2) التعريف بالمؤلف:

هو الحسن محمد بن الحسن الوزان الفاسي أو ليون الإفريقي الذي اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد سنة ولادته كما اختلفوا في سنة وفاته. بل وفي تفاصيل خاتمة حياته وغرضه الأصلي من تأليف كتابه، وبعيدا عن تضارب الآراء والاتجاهات حول التحديد الدقيق لسنة ولادته، التي لابد وأنها تراوحت ما بين سنة 901ه/1495م، وسنة906ه/1500م، بل وذهب البعض إلى القول انه ولد حوالي عام 808ه/1483م على اعتبار أن كل التواريخ السابقة لا تستقيم، لان سقوط غرناطة كان سنة 898ه/1492م وهو أمر ثابت لا غبار عليه، والمؤلف غرناطي الأصل هاجر من المدينة قبل سقوطها بيد الأسبان. رغم أن المؤلف لم يصرح بالهجرة المذكورة قبل سقوط آخر معاقل المسلمين بالأندلس، ومهما يكن من الأمر فان نسب المؤلف

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

يعود إلى قبيلة زناته البربرية، من فرع يسمى بني زيات الواقعة مضاربها غرب بلاد غمارة بسلسلة جبال الريف المغربية[2]، سكنت هذه القبيلة بلاد الأندلس على غرار الكثير من القبائل البربرية والعربية، وبعد سقوط غرناطة انتقل الحسن الوزان رفقة عائلته إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وهو لا يزال بعد ولدا يافعا لينخرط في حلقات الدرس على يد أعلام المدينة أمثال المكناسي بن غازي وغيرهم، فتبحر المؤلف في علوم اللغة والفقه والعقائد والتصوف والقراءات وعلم التفسير بالإضافة إلى علم الحديث والسير والحساب والمنطق[3].

وكان من الطبيعي وأمام هذا النبوغ المبكر للمؤلف أن يلفت انتباه السلطة الحاكمة بالمغرب الأقصى آنذاك، التي كان والده عاملا لديها -وهو سلطان فاس محمد الوطاسي المدعو البرتغالي[4]، فوظّفه هذا الأخير رفقة والده كمبعوث للقبائل والعشائر المغربية، ونتيجة لهذا العمل نالت أسرته مكانة مرموقة لدى الوطاسيين.

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

زار الحسن الوزان العديد من المناطق والأقاليم بداية بالمناطق الوسطى من المغرب الأقصى وصولا إلى الشواطئ الغربية القريبة من بلاد السودان الغربي حوالي سنة917هـ/1511م، كما كلّف من طرف السلطة بمهمّة سياسية لدى القبائل القاطنة هناك[5].

زار الوزان مناطق تمبكتو والسودان الشرقي ومصر وشبه الجزيرة العربية وتركيا، تونس، طرابلس، أرمينية وبلاد فارس.

في حدود سنة 926هـ/1519م وقع المؤلف في أسر قراصنة البندقية، الذين نقلوه إلى مدينة نابولي ثم قدّموه هدية إلى البابا في روما ليون العاشر[6]، الذي عرف قدره ومكانته فسرّ به وصاحبه وسماه يوحنا الغرناطي أو الإفريقي بعد أن تنصّر أو تظاهر بالتنصّر. قام ليون الإفريقي كما سماه البابا بمهام التدريس في مختلف المدن الايطالية لمدة عشرين سنة. إذ قدّم مبادئ اللغة العربية لرجال الكنيسة في روما ونابولي ثم قدّم دروسه لعامة الطلبة في مدرسة بولونيا[7].

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

استغل ليون الإفريقي مدة مكوثه بايطاليا فأتقن اللغتين العبرية واللاتينية، وألّف العديد من الكتب بعضها مفقود ككتاب: مختصر تاريخ الإسلام، وكتاب أشعار الأضرحة وكتاب في الفقه المالكي واقتصر الموجود منها على معجم عربي -عبري -لاتيني، وكتاب آخر في التراجم باللغة اللاتينية تناول فيه ثلاثين شخصية من فلاسفة العرب، بالإضافة إلى كتاب الجغرافيا العامة وهو ما اعتمده في كتاب وصف إفريقيا[8].

رجع الحسن الوزان إلى تونس بعد أن عاد إلى حياته الإسلامية، وقد اختفى أو مات بذات المدينة بداية من سنة957هـ/1550م في حين جزم بعض الباحثين أن وفاته كانت سنة 961هـ/1554م[9].

3) التعريف بالكتاب:

قسم الوزان كتابه وصف إفريقيا إلى تسعة أقسام، تطرق في القسم الأول منه إلى جغرافية إفريقيا عامة ومناخها وخصائص وشعوبها وأخلاقهم وتناول فيه بلاد البربر والجريد والصحراء الكبرى، إضافة إلى بلاد السودان الغربي، كما

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

قسم كل منطقة في هذا القسم إلى عدة أقسام فرعية وذلك تبعا لاختلاف نظم الحكم بها مطلع القرن العاشر الهجري، متجاهلا الفوارق الطبيعية بين هذه الأقاليم، فتناول مثلا مملكة مراكش ومملكة فاس ومملكة تلمسان بالإضافة إلى مملكة تونس.

أما الأقسام التالية من الكتاب فتناول فيها بالتفصيل الأجزاء الأربعة الأصلية لإفريقيا وأقاليمها الفرعية المذكورة إجمالا، فعاد وذكرها بالتفصيل انطلاقا من الغرب إلى الشرق وفق الترتيب الآتي: مملكة مراكش، مملكة فاس، مملكة تلمسان، مملكة بجاية وتونس، بلاد الجريد، بلاد السودان، مصر. أما في القسم التاسع والأخير من الكتاب فيعود المؤلف إلى ذكر مختلف المظاهر الجغرافية العامة لإفريقيا من انهار، وغطاء نباتي، وثروة حيوانية وغيرها.

صدر الكتاب لأول مرة في روما 933هـ/1526م باللغة الايطالية، ثم ترجم إلى عدة لغات بداية من سنة 994هـ/1556م، أشهرها الترجمة التي أصدرتها جمعية هاكلوت بلندن، وهي ترجمة انجليزية نشرت الكتاب

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

سنة1009هـ/1600م في ثلاثة أجزاء بعنوان تاريخ وصف إفريقيا ثم توالت الترجمات بعد ذلك[10].

يعود لهذا الكتاب الفضل في تزويد الأوروبيين بمعلومات واسعة ودقيقة حول مناطق وأقطار إفريقيا، التي كانت مجهولة لدى الأوروبيين فلجأ العديد منهم إلى الاقتباس من الكتاب خاصة الباحثين الذين اهتموا بدراسة دول شمال إفريقيا وجنوب الصحراء ونخص بالذكر: مارمول كارباخ الاسباني الذي توفي سنة 1009هـ/1600م وواولفرت دابر الهولندي وجون أوغلي الانجليزي[11].

4) طبائع السكان بين السلب والإيجاب:

رغم أن المؤلف قد خصص كتابه الموسوعي لوصف الأوضاع السياسية الاقتصادية والطبيعية لإفريقيا، إلاّ انه دوّن - ومن خلال مشاهداته - طبائع الناس، إذ كان ذا قدرة خاصة على (في) كسب ثقة الناس به وإقناعهم بمعلوماته[12]، إذ لا تكاد تجد بالكتاب مدينة أو حاضرة من المغرب الإسلامي إلا وتناول بالذكر أخلاق سكانها، ومن الغريب أن يكون لساكنة مدن المغرب الأوسط النصيب

الأوفر من التحامل وذكر الأخلاق والطبائع السيئة[13]، وإذا كان بعض الباحثين قد ارجع هذا التحامل أو جزء منه على الأقل - إلى الترجمات الأجنبية المختلفة للكتاب، ووقوعها تحت طائلة التصرف والتشويه المتعمد من طرف المترجمين على اعتبار أن الكتاب أول ما ظهر بروما بنسخته الايطالية[14]، إلا أن ذلك لا يجيب بشكل حاسم على التساؤل الآتي: لماذا سكان مدن المغرب الأوسط دون غيرهم؟ فمن بين الثلاث والثلاثين (33) مدينة من مدن المغرب الأوسط المذكورة في الكتاب، تعرض المؤلف إلى ذكر طباع سكان تسعة عشرة (19) منها وتراوحت هذه السلوكات والأخلاق ما بين الهمجية إلى البخل والتكبر، والقائمة طويلة، وفيما يلي ابرز هذه الطبائع:

أ - حصة الأسد من الشدة، البخل، التكبر والسذاجة:

كما سبق الذكر أن هذه المدن التسعة عشرة(19) التي ذكر الوزان طبائع سكانها نال سكان سبع (7) المدن منها نصيبهم من هذه الصفات وهم سكان: جيجل، ميلة، بونة(عنابة)، تبسة، تبحريت[15]، بريشك، تنس، وكنموذج

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

على ذلك يقول المؤلف عن سكان مدينة تبحريت:"...ويرتدي السكان لباسا مزريا وهم خشنون لا تربية لهم"[16].

وسيلاحظ الباحث المتخصص أن صفات الشراسة والغلظة، بالإضافة إلى السذاجة والتكبر تكاد تكون ملتصقة بسكان هذه المناطق، وليست قاصرة على ساكني البوادي فقط وإنما حتى بالنسبة لأهل الحواضر الكبرى، فترى المؤلف يقول مسترسلا في ذكر هذه الصفات وهو بصدد ذكر أهم حواضر شرق المغرب الأوسط بقوله عن قسنطينة"...والقسنطينيون إلى ذلك مقتصدون فيما يتعلق بلباسهم متكبرون مغفلون". كما نجد أن هذه الأوصاف الأخيرة هي نفسها تقريبا عند ذكر المؤلف لأهل بونة المدينة الساحلية"...إلا أن أهل بونة متكبرون شرسون" ثم يقرر مسترسلا ...ويضيفون -أي أهل بونة - إلى هذه العجرفة سذاجة كبيرة"[17].

أما صفة الجبن والبخل فهي صفات لم يسلم منها سكان حواضر المغرب الأوسط حتى الكبرى منها، وهو ما نعت به صاحب الوصف "أهل بجاية"، وهو ما ينطبق على سكان

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

مدينة تبسة إذ قال قبل أن يصفهم بالغلظة والشدة " وأهل تبسة بخلاء".

ب - من النقيض إلى النقيض: الشجاعة والكرم...

وبعيدا عن هذه الصورة السوداوية القاتمة عن طبائع سكان المغرب الأوسط، لم يغفل المؤلف ذكر جملة من السجايا والأخلاق الحسنة لسكان هذا المجال الجغرافي الهام، فقد وصف المؤلف سكان بعض الحواضر بصفات: الشجاعة، البطولة، الكرم، الإخلاص والأمانة وحتى الحس الفني، وهو ما نجده عند كلام المؤلف عن أهل تلمسان والتي سمى مدينتهم"المدينة الكبرى"فقد وصف تجارها بالإخلاص والعدل والأمانة، وهي الأوصاف التي تنطبق على أهل نكاوس[18].

أما سكان مدن جيجل، القل، قسنطينة، ميلة فكان لهم نصيب من أوصاف الشجاعة والبطولة، كما يشترك سكان مدن: دلس، وهران، تلمسان، بونة، القل وبجاية في صفات مميزة وهي الظرف والمرح والبشاشة وحتى الحس الفني وتذوق الموسيقى وحب الرقص، وكنموذج لذلك قال الوزان

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

عن سكان دلس: "وهؤلاء السكان ذو بشاشة ومرح يحسنون تقريبا العزف على العود والقيتار"[19].

وبعيدا عن الجزم حول صحة نسبة هذه الطباع إلى سكان هذه المدن والحواضر من عدمه، فقد ترك لنا المؤلف مجالا واسعا لاكتشاف بعض التناقضات التي تحملها هذه الأوصاف، وهي في الحقيقة تناقضات صارخة تدل على مدى تخبط المؤلف ووقوعه في فخ التعميم بل والتحامل، مما يحتم على الباحث التعامل بحذر شديد مع ما ذكره عن سكان تلك المناطق. وعلاوة على كل ذلك فإن بعض هذه الأوصاف قد يختلف تحديد ماهيتها من شخص إلى آخر، بل ومن شعب إلى غيره، ومن منطقة إلى أخرى، فما يراه البعض غلظة وشدة هو عند البعض شجاعة وجرأة، وصفة الجبن عند البعض هي حكمة وحسن سياسة عند الآخر وهكذا.

وكمثال على تناقض المؤلف يصف لنا سكان مدينة بجاية بالجبن، وضرب لنا مثلا للتدليل على حكمه أنهم لم يقاوموا الحملة الاسبانية التي قادها "الكونت بيرنافارو" -

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

بيدرو نافارو - على المدينةسنة 915ه/1510م[20]، بل لجأوا إلى الفرار ناحية الجبال.

لكنه -أي المؤلف - يعود ويناقض نفسه ويقر في الصفحة التي قبلها أنهم" يسلحون العديد من السفن الحربية المختلفة ويرسلونها لغزو شواطئ اسبانيا[21]، ومن الواضح أن أناس وصلت بهم الجرأة لغزو -ليس سفن - وإنما شواطئ دولة بحجم اسبانيا لا يمكن أن يوصفوا بأقل من الشجاعة.

5) خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نخلص إلى نتيجة مفادها انه ليس من الإنصاف أو الموضوعية القول بان هذه الأخلاق والطبائع التي ذكرها الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا، صفات متجذرة ومتأصلة لدى سكان في بلاد المغرب الأوسط، فليس بالإمكان إثباتها وبالتالي فهي لا تعدوا أن تكون نوع من أنواع التحامل أو التعميم وقع فيه المؤلف عن قصد أو عن غير قصد.

وذلك على جلالة قدر المؤلف وسعة علمه وقوة كتابه. والتي يبدو انه قد بدل في ذلك جهدا شاقا ولا يزال كتابه إلى الآن مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه في أية دراسات اجتماعية أو تاريخية. كما لا يستبعد أن تكون هذه الأوصاف أو بعضها على الأقل من تصرف أقلام بعض المترجمين تماشيا مع أصحاب هذا الطرح الأخير.

هوامش

1 - العصور الوسيطة أو العصور الوسطى: تمتد من سقوط روما 476 م إلى غاية فتح القسطنطينية على يد السلطان العثماني محمد الفاتح حدود سنة 1453 م، أما العصور الحديثة فهي الفترة الزمنية الممتد ما بين سقوط القسطنطينية إلى غاية 1789م وهو تاريخ الثورة الفرنسية.

2 - جبال الريف: هي عبارة عن مجموعة جبال أو سلسلة جبلية شمال المغرب الأقصى تمتد على شكل قوس من طنجة غربا إلى وادي ملوية شرقا ويبعد على مدينة سبتة بحوالي ستة وعشرين ميلا كان كثير السكان، واشتهر بالثروة الغابية خاصة خشب الأرز الضروري لبناء السفن(انظر: ابن السعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى: كتاب الجغرافيا، تح إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982، ص139).

3 - الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر محمد حيحي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، ط2، 1983، ص7، (التحقيق).

4 - محمد الوطاس الملقب بالبرتغالي: هو محمد الثاني أبو عبد الله بن محمد الشيخ لقب بالبرتغالي لأنه قضى حوالي 7 سنوات في أسر البرتغاليين لذلك حاربهم بعد خروجه من الأسر بشدة، دخل هذا السلطان في سلسلة حروب مع الأسرة السعدية في جنوب المغرب الأقصى، كما حاول إخراجهم من فاس، ذلك حتى وفاته سنة 932هـ/1525م (انظر حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته،

العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1412،1هـ/ 1992م، مج، ج2، ص96، ص108).

5 - الحسن الوزان: المصدر السابق، ص8.

6 - ياسين صلاواتي: الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، مج8، ص3682.

7 - الحسن الوزان: المصدر السابق، ص9، ص12.

8 - المصدر نفسه، ص13.

9 - ياسين صلاواتي: المرجع السابق، مجه، ص3682.

10 - ياسين صلاواتي:المرجع نفسه، مج8، ص3682.

11 - كريم يجيت: الرحلة وصورة الأخر، قراءات في نصوص الرحالة الأوروبيين حول المغرب، مطبعة الأمنية، الرباط، المملكة المغربية، 2013، ص10.

12 -عزيزة قول يابتي: موسوعة الإعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ج3، ص130.

13 - الحسن الوزان: المصدر نفسه، ص51، 64.

14 - ياسين صلاواتي: المرجع نفسه، مج8، ص3682.

15 - تبحريت: هي مدينة تبحرين الحالية وتبعد بحوالي 12 ميل شمال غرب مدينة ندرومة (انظر الحسن الوزان، المصدر السابق، ص15.

16 - الحسن الوزان: المصدر السابق، ص15.

17 - المصدر نفسه، ص61، ص64.

18 - الحسن الوزان: المصدر نفسه، ص21، ص53، ص56، ص60.

19 - المصدر نفسه، ص42.

20 - رشيد بورويبة: الحياة الفنية في عهد الزيانيين والمرينيين، تع محمد بلغراد، الجزائر في التاريخ - العهد الإسلامي - المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1984، ص521.

21 - الحسن الوزان: المصدر نفسه، ص50، ص51.

البيليوغرافيا:

1) الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر محمد حيحي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

2) أبو الحسن علي بن موسى: ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982.

3) حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1412ه/1992م.

طبائع سكان بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب"وصف إفريقيا" للحسن الوزان.

الأستاذ : أحمد بوعنينبة

4) رشيد بورويبة: الحياة الفنية في عهد الزيانيين والمرينيين، تع محمد بلغراد، الجزائر في التاريخ - العهد الإسلامي - المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1984.

5) كريم بخيث: الرحلة وصورة الآخر، قراءات في نصوص الرحالة الأوروبيين حول المغرب، مطبعة الأمنية، الرباط، المملكة المغربية، 2013.

6) عزيزة قول بايتين: موسوعة الأعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

7) ياسين صلاواتي: الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه/2001م.